اسم المصدر : عكاظ

التاريخ: 26-10-2011 رقم العدد: 16496 رقم الصفحة: 4 مسلسل: 25 رقم القصاصة: 1

لحظة وصول جثمان ولي العهد ـ يرحمه الله ـ إلى القاعدة الجوية بالرياض أمس الأول. (عكاظ)

سلطان في ذمة الله

يروى لـ عكاظ تفاصيل الرحلة الأخيرة .. قائد طائرة الأمير سلطان:

# لن أنسى ١٧ ساعة من الدموع والصمت

اسم المصدر : عكاظ

التاريخ: 26-10-2011 رقم العدد: 16496 رقم الصفحة: 4 مسلسل: 25 رقم القصاصة: 2

عمر الكاملي - جدة

طوال عدة سنوات عمل فيها الكابتن طيار علي الشهري قائدا لطائرة الأمير سلطان، لم تكد الابتسامة تفارق محياه، فقد كان الفقيد الكبير ينثر ابتسامته على كل من حوله. قطع الكابتن علي الشهري عشرات الآلاف من الأميال داخل البلاد وخارجها، محلقا في الأجواء في معية ولي العهد.. وتظل لكل رحلة ذكراها العطرة، وعبقها الجميل، لكن الرحلة الأخيرة التي حملت الجثمان الطاهر من نيويورك إلى القاعدة الجوية في الرياض ستبقى علامة فارقة في حياة الكابتن الشهري ومسيرته في عالم الطيران.

## رحلة الوداع

يروي كابتن طائرة الأمير سلطان تفاصيل ١٧ ساعة من الحزن النبيل والدموع الكثيفة حيث حملت الطائرة الجثمان وسط موجة صمت من كانوا على متنها، صمت بلغه حزن أعمق على فجيعة رحيل سلطان الخير..

«التحقت بالطيران الملكي قبل نحو ٣٠ عاما، وحلقت في الفضاءات، لكل رحلة ذكرى وقصة وحكاية، لكن رحلة الوداع كانت أقساها وأمرها على نفسي ووجداني وعلى كل من كان على متن تلك الرحلة الحزينة». يتذكر الكابتن الشهري كل التفاصيل الصغيرة والكبيرة التي أحاطت بكل الرحلات التي تشرف فيها بقيادة الطائرة المقلة للأمير الراحل، فقد كان - يرحمه الله - قريبا من الجميع، يشعر كل واحد منهم أنه الأقرب إليه.

يقول «في كل رحلة يقف سموه عند بوابة الطائرة يصافحني والطاقم فردا فردا، يسألنا عن أحوالنا، كان يبادر بالسؤال عنا قبل أن نساله عن صحته، ولا يهدأ له بال حتى يطمئن علينا واحدا تلو الآخر».

## المغادرة إلى نيويورك

كيف تلقى الكابتن علي الشهري النبأ الفاجعة؟..

«سمعت بالخبر الحزين مثل غيري، وتلقينا التعليمات بالسفر إلى نيويورك لإحضار الجثمان، كانت لحظات صعبة ومريرة، غمرنا البكاء والدموع، وعند وصول الطائرة إلى هناك شعرت بفداحة الفقد في عيون الجميع، رأيت حجم الفجيعة في نفس الأمير سلمان، والأمراء خالد بن سلطان وفيصل بن سلطان وكل من كان هناك قرب الراحل الجليل. أحسست أن فيضانا من الحزن والأسى يغمر الجميع».

وعن بدء رحلة العودة الحزينة من نيويورك، يقول قائد طائرة الأمير سلطان الكابتن علي الشهري: «هي رحلة مختلفة تماما عن كل رحلات الفقيد الغالي، درج في كل مرة يصعد فيها سلم الطائرة على غمر الجميع بابتسامته فتسود السعادة والفرح أجواء الرحلة، وفي الرحلة الأخيرة فاضت ملامح الحزن في وجوه الجميع بعدما غابت الابتسامة، كان أغلب من في الرحلة في حالة حزن عميقة وسط الصمت الذي يلف متن الطائرة، الأمير سلطان سحابة ماطرة تغيث أينما حلت في كل مدينة وقرية. رأيت الدموع في عيون أطقم الضيافة».

## الاقتراب من الرياض

رحلة الوداع الأخيرة تبقى في ذاكرة علي الشهري، هي الأطول، لا بحساب المسافة وبعد المكان. تبقى الأطول بحساب الفجيعة والأسى والإحساس الذي أحاط بكل طاقم الطائرة بأن الرحلة هي الأخيرة للأمير الذي أحبوه فأحبهم.. يقول الشهري «لم أبرح مقعد القيادة طوال الرحلة خلال ١٧ ساعة، حينما اقتربت الطائرة من الهبوط في مطار القاعدة الجوية في الرياض ازدادت كثافة الحزن والأسى، وكان مشهدا لا ينسى عندما شاهدنا خادم الحرمين الشريفين في مقدمة مستقبلي جثمان الأمير سلطان. ثم كان المشهد المهيب عندما هبط، يحفظه الله، من السيارة متحاملا على الألم في مشهد أبوي كريم، كانت لحظات مؤثرة صمت فيه الكلام وتحدثت فيه المشاعر».

## ذكرى اللقاء الأخير

يظل آخر لقاء جمع الشهري بالأمير الراحل، أثرا باقيا في قلبه ووجدانه «في آخر رحلة قبل رحيله بادر سلطان الخير كعادته بالسؤال عن أحوالي وصحتي ومن معي في مقصورة الطائرة، شهدت له عدة مواقف وهو ينصت إلى طلب كل محتاج وينظر إلى من في يمينه ليبلغه سرعة تنفيذ ما أمر به. رحم الله سلطان الخير، وأنزل على قبره شآبيب الرحمة والمغفرة، إنا لله وإنا إليه راجعون».

الشهري يروي تفاصيل رحلة الصمت لـ «عكاظ». (تصوير: مديني عسيري - «عكاظ»)

الكابتن الشهري داخل كبينة القيادة في الطائرة الخاصة لولي العهد «يرحمه الله».

.. ويتلقى اتصالا من برج المراقبة.